يَا أَيْهُا الذَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ عَلَى الْقَتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ عَلَى الْقَتَالِ إِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةً يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَذَّهُمْ قَوْمُ اللَّ يَفْقَهُونَ وَإِنْ يَكُن مِّ نَكُم مِّ اَئَةً يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَذَّهُمْ قَوْمُ اللَّا يَفْقَهُونَ

ولهذا قال : (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) أي : حثهم وذمر عليه ؛ ولهذا كان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يحرض على القتال عند صفهم ومواجهة العدو ، كما قال لأصحابه يوم بدر ، حين أقبل المشركون في عددهم وعددهم : قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض . فقال عمير بن الحمام : عرضها السماوات والأرض ! فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : نعم فقال : بخ بخ ، فقال : ما يحملك على قولك بخ بخ ؟ قال : رجاء أن أكون من أهلها ! قال : فإنك من أهلها ، فتقدم الرجل فكسر جفن سيفه ، وأخرج تمرات فجعل يأكل منهن ، ثم ألقى بقيتهن من يده ، وقال : لئن أنا حييت حتى آكلهن إنها لحياة طويلة! ثم تقدم فقاتل حتى قتل، رضى االله عنه .وقد روي عن سعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير : أن هذه الآية نزلت حين أسلم عمر بن الخطاب ، وكمل به الأربعون .وفي هذا نظر ؛ لأن هذه الآية مدنية ، وإسلام عمر كان

بمكة بعد الهجرة إلى أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى المدينة ، واالله أعلم .ثم قال تعالى مبشرا للمؤمنين وآمرا : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا) كل واحد بعشرة ثم نسخ هذا الأمر وبقيت البشارة .قال عبد االله بن المبارك : حدثنا جرير بن حازم ، حدثني الزبير بن الخريت عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حين فرض االله عليهم ألا يفر واحد من عشرة ، ثم جاء التخفيف ، فقال :